الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 100

منزلة المعاينة

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين، كنا قد تحدثنا في درسنا الماضي عن منزلة المكاشفة، اليوم مع منزلة المعاينة، والمعاينة مفاعلة من العين، فاذا وقعت العين على الشيء سمي معاينة، ولكن الناس لا يعرفون الا معنى المقابلة عند العمل، يسمونها معاينة، يقول لك دخل معاينة عشان يقبلوه، قدم اوراقه وقال له الشهر الجاي تعال، لشنو؟ للمعاينة، ده فهم الناس طبعا مما يقول منزلة المعاينة، يقول بيورونا كيف الزول يعجنوه، ده ما عنده علاقة مع التعيين، تتعين مع ربك، وتتعود وتتعلم تشتغل معه، وهذا روح منازل اياك نعبد واياك نستعين، ابن القيم رحمه الله يقول العامل بغير اخلاص ولا متابعة، كالمسافر الذي يحمل رملا، يثقله ولا زول ماشي مشوار بعيد وشالة ورملة انت يا زول ما نصيحة ولا شو؟ شيل لك حاجة فيها فايدة عدل حاجاتك اللي فيها فايدة اللي بتستفيد منها تشيل لك حاجة وانت مسافر وتعبان وشقيان حاجة تقيلة وما فيها فايدة العمل بغير باخلاص ومتابعة فالمسافر يحمل رملة يثقله ولا ينفعه، المعاينة من وقوع العين على الشيء، والمواجهة من الملاقاة وجها لوجه.

والمشافهة ان تتكلم معه مباشرة وان تتلقى من شفاهه مباشرة، فالمشافهة من التلقي المباشر للكلام، والمعاينة من وقوع الشيء من وقوع عينك على الشيء، عاينته عا والغرض من هذه المعاينات التي تفعل الغرض منها ان ينظر اليك، ولذلك يتوظف معهم دائما يشوفوك بتفكر كيف تنطط عيونك كيف؟ وشكلك

انت قيافة ولا مال قيافة وبتطير الزباين ولا ما بتطيرهم؟ ما لازم يشوفوك، اسمها معاينة ولكننا مع منزلة المعاينة من منازل اياك نعبد واياك نستعين وليس مع قوانين العمل، قوانين العمل وقوانين التقديمات واللوايح دي بلاها، حنتكلم عن المعاينة التي سوف نتحدث عنها بعد قليل، الهروي استدل باستدلال لم يعجب ابن القيم، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ قال ابن القيم واستدلاله على المعاينة بالاية بعيد، فلو انه قصد الى قوله المتر الى ربك فان المراد هنا الم تر الى فعل ربك كقوله جل وعلا ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ الغرض لفت الانتباه لا رؤية الله، وهذا واضح والكلام الصح كلام منو؟

كلام منو؟ ابن القيم استدلال بعيد فعلا الم ترى الى ربك؟ نعم اين قدرته وباهرة فعله؟ وعجائب صنعه سبحانه وتعالى في الوجود وفي الكون، رأينا بديع ذلك وبديع خلقه، ولكنك لن تره كما قال ابن القيم هذا مستحيل، ان يظفر به في الدنيا احد، فبالتالي يقول ابن القيم المتر الرؤية المقصودة هنا الرؤية الواقعة على المفعول، لا الرؤيا الواقع على ذات الفاعل، رؤيا الواقع على المفعول، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ انظر الى اثار قدرة الله، هذا معنى الم ترى الى ربك، ليس معناه انظر الى مولاك، ومن الذي يطيق؟ ومن الذي يطيقه؟ اذا كان موسى عليه السلام والجبل لم يطيقا ذلك فكيف يطيقه في الدنيا بشر؟ والمؤمنون يرونه في الجنة لانه يجعل ذلك مقدورا بقدرته، ويجعلهم يطيقون ذلك ولكن الدنيا احكام وللآخرة احكام، طيب هذا معنى الكلام، يقول صاحب المنازل اي الهروي رحمه الله المعاينة ثلاث، احداها معاينة الابصار، وهذه ينبغي الا نقف طويلا فانها محل اتفاق المعاينة بالبصر ان ترى الاشياء بالبصر ولكن هذه اختلف العلماء قديما وحديثا في كيفية الرؤية بالعين رؤية الاشياء والعربات والشارع ونفسك والكباية بعضهم قال الرؤية انما تكون بالانطباع تنطبع صورة المرء عندك وتقع في ذهنك ثم تميزه صح؟

انا عاينته مما عاينت؟ بعرف لو بني ادم بعرفه راجل ولا شنو؟ ها؟ مرة صغير ولا شنو؟ كبير طوالي بعرفه، رؤية اولية، في رؤية دقيقة، بتعرفوا نصيح ولا مجنون؟ صح ولا ما صح؟ من نطت عيونه وحركاته انت بتميزه تقول ده نصيحة وده مجنون وهذا نوع فراسة ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ افضل في عصره في زمانه وفي زمان التابعين هو منو؟ الياس، ابن منو؟ ابن معاوية، فده قال ليه؟ ابن القيم حكى هذا الكلام، لكن ليس في المدارج في الطرق الحكمية، قال جاء عنده نسوة، الاولى ذكر، والثانية ثيب، والثالثة حامل، ثلاثة نسوان جنوا في المحكمة، قال لهم وصفهم كده، قال له عرفت كيف؟ قال اما الاولى فان عينها لم تقع دايما البكر بتكون

خجول، طبعا ده في زمنه، زمنا ده براء واحكام وبراء وبرضه، ده في زمن اما زمنا ده ده والثانية سيد، فانها تكلمني وعينها في عيني، والثالثة كانت تدفع الثياب عن بطنها دي معناها حامل، وقال لك ماشي بالشارع لقى لو راجل، قال لهم ده استاذ، ده شنو؟

استاذ، معلم، وضاع له عبد من عبيده، وعنده عبد شنو؟ ضايع، ومن بلدة واسط، بلد واسط قال له عرفت كيف؟ قال اما معلم فقال فانه يدقق النظر للاطفال ولا ولا يعبه للكبار، الكبار الان يستغلون بس يلاقي شفة مزاجه مع الشفة، والثاني قال اذا اطال النظر يطيله في رس هيئة بالي الثياب فدل على ان عنده عبد ابق هرب، واما انه من واسط فعلى ثيابه تربة واسط، واسط ما عنده تربة مختلفة، قال لهم بس التراب اللي في جسمه ده قال في هدومه تراب واسط، وواسط اصلا سماه واسط ليه؟ لان مدينة بنيت في الوسط بين بغداد والكوفة، عشان كذا قام سموه شنو؟ ها؟ واصل ولاجلهم كتب شيخ الاسلام ابن تيمية العقيدة الواسطية ارسلوا اليه رسالة يسألونه عقيدة مختصرة تشابه عقيدة الصحابة في الايمان والصفات والاسماء والاحكام والقدر فكتب لهم العقيدة واسماها العقيدة شنو؟ الواسطية اي لمن؟ لاهل من؟ لاهل واسط، طيب، بعضهم قال الرؤية اخواننا نتكلم عن الان الهروي قال معاينة كم؟

ثلاث معاينة ابصار ومعاينة قلب ومعاينة روح اي وحدة بناها او معاينة ابصار ومعاينة بصيرة ومعاينة البصيرة فيها القلب واعلى منها معاينة الروح لان القلب اذا دق ولطف سمي روحا والقرآن اسماه الله شنو؟ روح والملأ العظيم الذي يأتينا بالقرآن او اتى بالقرآن لنا تسمى شنو؟ روح القدس، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ فبالتالي الرؤية بتاعة البصر الان نتكلم عنها، بعضهم قال رؤيا بالانطباع وبعضهم قال بالاشعاع، لكن الشدة لو ما في نور مسلط عليه بتعرفه، بدليل انه انا احنا قاعدين الكهربا دي كان قطعت انت ما بتشوف الا بعد شنو؟ ها؟ بعد مسافة القسم الثالث قالوا سبب الرؤية هو بالنسبة والاضافة، قالوا سبب الرؤية ما ناس قالوا بل بشنو؟ بل انطباع وناس قالوا بشنو؟ بالشعاع، الصنف الثالث قالوا وديل الفلاسفة، قالوا الزول بيشوف كيف؟ قالوا يرى بالنسبة والاضافة الخاصة بين العين وبين المرء، يعني الشدة شوفوا بيضاف للعين وينسب اليه بعد ذلك انت ترى، ابن القيم قال والاقوال الثلاثة، في تحليل كيفية البصر بالعين شف نتكلم في كلام دكاترة الكلام ده كلام شنو؟

ها؟ العين دي خطيرة شفت العين الصغيرة دي؟ الدموع محلها وايش؟ والشبكية والقرنية والله جلوس اشياء يا اخي العين الصغيرون اللي بيشوف دي عشان تشوف مشبك انت طبعا الموضوع ده في قمة السهولة عندك لكن العين دي اية من ايات الله يا اخي اي حاجة في الانسان اية عشان كذا ربنا ما قال وان

تعدوا نعم الله قال وان تعد شنو؟ نعمة الله ليه؟ لانه اي نعمة جواها نعم، اي حاجة العين نعمة لكن العين تعال شوفها جواها شو؟ جيب لي دكتور بتاع عيون خليه يشرح لك والله يحيرك عشان كذا ما في اسوء من الكفر، ناس بعد القدرة الباهرة دي وبعد الدلائل الواضحة هذه اذا كفروا دل على فساد ما هم عليه، والله العظيم العين ابن القيم قال والاقوال الثلاثة فيها صواب وفيها خطأ، فان الانسان يرى قال كذا داء التفسير بتاع ابن القيم رحمه الله، قال يرى بمقتضى القوة القائمة بالمحل، يعني في قوة جوا العين هي اللي تخليه شنو؟

تشوف والا ممكن تلقى زول عيونه مكتملة من حيث الاعضاء، لكن ما بشوف، يعني عينه دي شالوها رموه في الوطن ولا عينه جواه ما بتشوف مالها؟ في نور وفي ضوء لكن بعد دا بشنو؟ تلقى ما له؟ ما بيشوف وبالمناسبة حكمة الله البتولي الاعمى ما عنده علاج، يوم الليلة، اي زول بيتولد اعمى ما له؟ ها؟ ما عنده علاج، قال بيعمى وهو شاب في الاول وعمى ده ممكن يعالجه، لكن العالم كله، العالم كله، شفته؟ ما في زول، يتولد عميان عالجوه، الا عليه السلام، عيسى كان متخصص يبرئ الاكمه والابرص، الاكمه الذي ولد اعمى، لانه لو كان بيخلي زول مفتح ويفتحه دكتور الماني كافر ممكن تمشي عيان يعمل لك عملية في عيونك تفتح، يبقى هربوا من عيسى عليه السلام شنو؟ ربنا دار يجيب اية مادية في المسألة دي بالذات حيقول لك انا لا عيسى مفتحا العميانين عليه السلام انا برضو افتحه له تقول له عيسى فتح العميانين اللي اتولدوا عميانين نحنا نجيب لك زول عميان يتولد عميان فتحه لنا يفتحه ها؟

الكلام ده قالوه في مؤتمرات انه الذي ولد اعمى كفيفا عليه ان يوطن نفسه على هذا العمل، ما في حل شوف الحكمة دي فبالتالي بيرى لابد من شعاع صحيح ولابد من قوة قائمة في جوة بتخليك تشوف ابن القيم قال هذه المسألة ليس هذا محل نقاشها قال كان ممكن اناقشها ليكم نقاش واوريكم الدكاترة دي زاتو اقعدهم في بيقولو في شنو ها يقعدو لك في مواعينهم لكن قال الموضوع ده قال ما بخصنا لكن الزوج عشان نشوف داير الاشعاع وداير انطباع وداير رابطة وسبب ونسبة واضافة بين العين وبين المرء وداير قوة قائمة بشنو؟ بشنو؟ بالمحل ابن القيم يقول السمع يحتاج الى قوة سامعة، يعني مجرد وجود الاعضاء بتاعتك ما بتخلي تسمع، الاطرش ده عنده ادمان ولا ما عنده؟ عنده ده جوا حاجات ولا ما عنده؟ عنده، المبخل يسمع شنو؟ فقد القوة شنو؟ السامعة، وكذلك القوة، واللسان عنده القوة شنو؟

اودع الله فيه القوة شنو؟ الناطقة، والله يا اخوانا البني ادم ده فعلا وان تعدوا نعمة الله اي نعمة تمسكها بلاها لا تحصوها اي نعمة، مش النعم، ان تعدوا نعم الله لا تحصى كثيرة، النعمة الوحدة ذاتها تنجيك تحصيها وتحفظيها نعمة واحدة ما بتخلص، خلي تقوس النعم الثانية ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ فعلا طيب اذا دي المعاينة بتاعة شنو؟ الهرم شنو؟ المعاينة ثلاث، معاينة الابصار الثانية معاينة عين القلب، وهي معرفة عين الشيء على نعته، علم يقطع الريبة ولا تشوبه حيرة، معاينة عين الروح وهي التي تعاين الحق عيانا عيانا محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء لتعاين سنة الحضرة وتشاهد بهاء العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة التلاتة درجات من منزلة معينة انتهى كده، اذا شرحنا الكلام ده المنزلة حتنتهي، لكن الشرح بتاعه طويل شوية، طيب، نقول شنو؟ الان اتكلمنا عن شنو؟ عين البصر، قال عين القلب هو، انكشاف صورة معلوم، لك يعني ربنا كلمك عن الملائكة، الملائكة بالنسبة لك شنو؟

غيب علم، شفته؟ شفت الملائكة؟ كويس؟ ما في وشاف الملائكة، كويس؟ الصحابة شافوا، لكن شافوا الملائكة في سورة شنو؟ هذا جبريل يعلمكم شنو؟ دينكم، او يعلمكم دينكم، كويس؟ بعض الصحابة كان يرى الملائكة، عمران ابن الحصين كما في البخاري، كان يسمع اصواتا تسلم عليه، يسمع اصوات عديل تسلم عليه، فبالتالي المعلوم صورته تنكشف لك في قلبك، يعني بقلبك كانك ترى الملائكة، مش كانك ترى الملائكة حتى الله عز وجل الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فان يراك فهذا انكساف صورة المعلوم من الغيبيات خذ طبعا الا الله عز وجل من الغيبيات عن قلبك بحيث تكون نسبة هذا المعلوم الى قلبك المرء الى عينك، انت حاسة العمود شايفه؟ العمود بالنسبة لعينك شنو؟ شايف قلبك يكون مطلع على الحقائق الغيبية والشرعية كاطلاع عينك على ما ترى، نسبة الى عينك نسبة المعلوم الى قلبك يقينا وتحققا، قام جاب الاية شوف الاية قال شنو؟

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ابن القيم يقول القلب يرى ويسمع ويعم ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ ويصل وعماه وصممه اشد من عمى وصمم الاعين، والاذان، الم يقل ربنا جل وعلا اذا اردت في الرؤيا ما كذب الفؤاد شنو؟ ما رأى للفؤاد رؤية تلامسه وتجعل الامر حقيقة عندك طيب، قال ابن القيم مستغرب في شنو؟ ركزوا معاي الهروي قال معاينة الابصار، ومعاين القلوب ومعاين شنو؟ الروح، ابن القيم دار اتكلم عن الروح والقلب، هل الروح يا هل الروح يا هل قلب؟ القلب محسوس، الا ان في الجسد شنو؟ مضغة، اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي شنو؟

القلب القلب عنده محل، القلوب التي في الصدور، الروح ما عندها محل، والروح غير محسوسة، وين الروح؟ الروح في كل البدن، طيب ابن القيم قال شنو؟ شوف الفهم دا، قال لا بد من اثبات امور معلومة، البدن وروحه القائم به، يعني الروح شايلة شنو؟

شايلة الجسم بالمناسبة، كان روحه مرقة ها؟ ما بيقوم تاني، في ميت بيتحرك؟ بيتحرك بسيط الزول، بيتحرك بوجود شنو؟ الروح، طيب، والقلب المشاهد فيه، يعني القلب ده معروف، ممكن يقول لك عملوا له عملية في شنو؟ ها؟ في قلبه، يفتح صدره، والقلب ده فيه حاجات؟ كويس؟ ده برضو كمان اية من ايات الله القرد ده كان وقف؟ البني ادم يقع طوالي، يقول لك جاته دبحة شنو؟ ها؟ قلبية، ده بينتهي، وبالمناسبة الزور كان عقله وقف دماغه وقف، وقلبه ما وقف حي، لا يعتبر ميت ميتة شرعية يوزعوا الميراث والمرأة تعتد، اذا اذا شنو؟ متزوج ويدفن الا بعد ما قلبه ضيف، عشان كده يقول لك ده ميت شنو؟ ميت شنو؟ دماغيا، بيكون تحت الاجهزة، زي شارون مثلا، كويس؟ ده ميت لكن الروح ما مرقت، اهم حاجة الروح تمرض، ما قبل كذا في مؤتمر هنا الاطباء قاعد يتكلموا، وعملوا مؤتمر عن المسائل الطبية من منظور شرعي، فبعدين نتكلموا يقول لك اها مادة دماغية، اي حاجة اتعطلت والخلايا ماتت، والزول ده بس حي بالجهاز، سألته بالسؤال، قلت له هل ممكن زول؟

الجهاز مركب يموت؟ قالوا اي ممكن، السؤال التاني، ممكن تشيلوا منه الجهاز ويحيي مسافة؟ قالوا برضو ممكن، طيب كيف ميت؟ الا مصرين ان الزوج ده ميت، قلت له يا ناس الزود ده حي، روحوا ما رقت سألتم، روحوا ما رقت، قالوا روحوا ما مرقة، بس الموت ده بيبي الروح لانه تعريف الموت شنو؟ يا اخوان تعريف الموت شنو؟ مفارقة الروح للبدن، ده تعريف الموت، مفارقة الروح للبدن هل الروح مرقت؟ والله في دكتور الناس صفقوا لي؟ قال لي والله اقنعته، واحد قال لي اسمع، الزول طالما قلبه ده شغال الدم شغال، الدم زاته بيشيل اكسجين، هذا حي يرزق، يرزق الاكسجين ده مسائل غذاء جوة يرزق فلا عبرة الا بمفارقة الروح للبدن التي قال الله عنها ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ والله العظيم الروح دي اية من ايات الله، تحير الدنيا، طيب ابن القيم يقول شنو؟

يقول في حاجة مهمة لكن في بدن، صح؟ كلنا عندنا وفي شنو؟ روح شايلة شنو؟ البدن، وثقل واي زول عنده قلب، الكفار عندهم قلوب، والحيوانات عندهم شنو؟ قلوب، كويس؟ حتى لو ذبحت البهيمة، ما عندك قلق؟ بتطلع القلب ولا بتطلعه؟ ها؟ في قلب ولا ما قلب؟ في حتى البها المسألة الرابعة الغريزة فيروح شايلة الجسم وفي الجسم وفي قلب اي زول قلبه شغال حي قلبه ماله الناس دي كلها عندها قلوب كويس لكن في

الغريزة الغريزة هي القوة ابن القيم يقول كذا، الغريزة هي القوة العاقلة التي محلها القلب، القوة شنو؟ العاقلة، قال ليه؟ قال ونسبتها الى القلب كنسبة القوة الباصرة الى العين، ممكن في عين مكتملة لكن ما اشوف ليه؟ ما فيها قوة شنو؟ باصرة، ممكن يكون في قلب، لكن ما واعي ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ كيف؟ له قلب؟ له قوة وغريزة عاقلة، تعي وتفهم اما مجرد القلب الحسي فهذا موجود في كل الكائنات الحية ولا سيما البشر والحيوانات التي حوله، الاسد عنده دم والكنائس عندها قلوب والخروف عنده قلب، كويس؟

كله عندك قلب، الحمام ده عنده ولا ما عنده؟ الطير ده عنده ولا ما عنده؟ قال كده، افئدتهم كافئدة شنو؟ يدخلوا الجنة اقوام افئدتهم كافئدة الطير، لكن بالطير ما له؟ رقيق، وحساس وهكذا، طيب، اذا ابن القيم يقول شنو؟ الروح حاملة للبدن، ولهذه القوى كلها، العلم والقلب كل شيء للروح، عين ما فيها الروح ما يبقى عندها معنى، عشان كذا يقول لك شنو؟ روح باصرة وروح سامعة روح عاقلة وروح ناطقة هكذا يعبر عنها بهذه الاشياء، ابن القيم يقول الروح اذا اضيفت الى كل شيء من الجوارح كانت روحها، اذا اضيفت الى البصر هي القوة شنو؟ الباصرة، يعني القوة الباصرة، بصرك لان فيها شنو؟ الروح والقوة السامعة سمعت لان فيها شنو؟ روح، ولذلك هذا هو السر بتاع الروح، يسألونك عن شنو؟ عن الروح، ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ بالاجابة، الروح شنو؟ من امر الله، وما اوتيتم من العلم الا والله هذا تحدي والله تحدي يا اخي الروح دي اصل البني ادم اي حاجة عملها يشتغل في الدنيا دي ما قدر يدخل له الروح في زول ميت زول ما تاني قومه ده ما حصل ولا بيقدر لحد يوم الدين لانها فعلا ذهبت الى مالكها والى باريها في قبضة الله جل طيب يقول والروح يمكن ان تكون هي النفس.

الروحية شنو؟ هي شنو؟ هي النفس، والنفس شيء واحد، ولكن اوصافه قد تكون متعددة، مثلا ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الروح تجيب لنا سواء، ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ المقصود بالنفس شنو؟ الروح، وكذلك ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ فنفس مطمئنة ونفس امارة بالسوء ونفس لوامة، وهي نفس هي النفس لكن روح خبيثة، وروح شنو؟ طاهر، الملائكة تقول يا ايتها النفس ها؟ الخبيثة، صح؟ اخرجي الى سخط من الله وغضب، ويخاطب الروح يقول يا ايتها النفس ها؟ الطيبة، وصفت الروح، الناس عندها ارواح، لكن على حسب افعالهم، وعلى حسب

اخلاقهم، وعلى حسب ممارساتهم وعلى حسب خصالهم توصف ارواحهم، اما ذما واما مدحا، طيب ده كلام عجيب، في ناس بيقولوا عن نفسه اذا صفت ولطفت وفارقت الرزاق روحا لكن ابن القيم يختلف، يقول الانفس هي الارواح، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقصد بالانفس شنو؟

الارواح، ولم يميز بين مؤمن وبين كافر، وجه قال ان الله قبض ارواحنا، للرسول عليه الصلاة والسلام، طيب باختصار ان الفقرة الجاية دي مهمة جدا في منزلة المعاينة وفي تقديري هي لب هي لب وجوهر المعاينة، يقول ابن القيم معاينة البصر معلومة لكم معروف زول وزول اعمى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ ان جاءه شنو؟ الاعمى رضي الله عنه، ابن ام مكتوم عبدالله رضي الله عنه، كان اعمى لا يرى، لكن هذا لم يحل بينه وبين المكارم والمعالي، حفظ القرآن وكان وامر على المدينة ويقدم في الصلاة عليهم، كويس؟ ونزل فيه من الفضائل ما نزل، وكان مؤذنا رضي الله تعالى عنه من مؤذني رسولنا عليه الصلاة والسلام، عبدالله ابن ام مكتوم عجيب رجل عجيب طيب فبالتالي معاينة البصيرة خلاصته عندي التصور الصحيح والادراك العميق للمعاني ده كلامي يعني صفحة كاملة او صفحتين قريتي ابن القيم قال في كلام كثير الوقع في ذهني انا انه يقصد بمعاينة القلب والروح يقصد التصور الصحيح والادراك العميق للمعاني وليس للمحسوسة في ناس بيشوفوا وناس سوافين صح اناس بيشوفوا طشاش ومركبين نظارات وبالنظارات ما لن؟

ها؟ نشوفه والنظارات ذات انواع، في نظارة على الكوباية، زايقة على الكوباية ده ما له؟ ها؟ ده الصحبه بيكون نظره ما له مدهور شريف، الناس بيشوفوا لكن اتكلم عن ادراك المعاني، ابلغوا ام مكتوم كان لا يرى المحسوسات، لكنه كان متفتح البصيرة، وكان يرى بقلبه، والقرآن يقول ذلك، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ فبالتالي الكلام هنا عن منزلة المعاينة ده كلامي ومعناه انه يقوى على استحضار القوة العاقلة اذا كانت القوة الباصرة تعين على الرؤيا فان القوة عاقلة هي التي تعينه على شنو؟ على الفهم والاستحضار والدليل ان في ذلك لذكرى لمن كان له شنو؟ قال طيب واحد يقول ما عنده قلب من؟ زول ما عنده قلب ممنوع؟ في زول بيعيش بلاه قلب؟ لكن المراد شنو؟ ها؟ القوة العاقلة التي اودعها الله في هذا القلب، داير اديكم حاجة معقدة شوية، لو في زول كافر، كويس؟ وقام شاله قلبه وركبوا له قال له الزول مؤمن، زول كافر بيحصل، يعني الزول يكون في ناس ده في بلد الكفار عندنا هنا ما في، هناك لما نيجي يموت بيكتب وسيطته يقول لما انا اموت قلبي ده شيله وكليتي يشيلوها تدوها ليزول يعيش بها طبعا ما عنده اجر ما عنده شنو؟

عمله جميل لكن ما عنده شنو؟ ها؟ ما عنده اجره ايوه ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ مثل ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ وفي ابراهيم ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ ما عنده عمل لكن بيقوم بيشيلوا تاني ممكن ممكن قلب زول يشتغل في زول تاني لكن السؤال لو زول مسلم شالوه قلب زول كافر ركبوه فيه قلبه انتهى وخدته ليه؟ الزول ده بيبقى كاتفس ها والعكس زول كافر زول مسلم وركبه ليه؟ بيبقى مؤمن عاد بيؤمن كيف عاد؟ حتة اللحمة دي بتخليه يؤمن؟ ما الحكاية في اللحمة؟ بيخش جوا اللحمة من الهداية، الا ان في الجسد مضغة، اذا صلحت معناه شيء يصلحها، والشيء الذي يصلحها الفكر والعقل والاستيعاب وقبل ذلك هداية الله وتوفيقه، واضح الكلام ده يا اخواننا؟ فاذا كانت العين ترى بالقوة الباصرة فان القلب يعي المعاني وتستغرقه وتستحكم عليه اذا كانت القوة العاقلة والغريزة الواعية في قلبه فاعلة تقول شنو؟

فاعلة يا سلام ايوا لا يؤثر قلت له كده يعني زول كافر اخذت لبن المسلم ما حيسند الا تجي القوة اللي جواها وهي الروح الغير مرئية الروح ما هي؟ هل روح ما هي الروح اشد الحاجات دي؟ الا تشيل روح المسلم وما بتبقى لانه روحين ما بيخشوا اي زول روح يا ربنا يصلح لك روحك دي، وتحصل لك هداية وبصلاح روحي تنصلح كل الجوارح بما فيها شنو؟ القلب، واما تكون على ما انت عليه، نعم، الفطرة هذه شيء اخر، ما الفطرة والهداية هذه امور يعني اخرى كل شيء كل مفردة وكل مصطلح من هذه المصطلحات له يعني معناه، طيب نقوم نقول شنو؟ ده ده الفهم بتاعي، ابن القيم يقول لله دره قال كل الذين يتكلمون عن المعاينة، والمشاهد والمكاشفة انما يتكلمون عن الامثلة وعن الشواهد، ولكن لا يتكلمون عن ذات، عن شنو؟ ذات، ما في زول يقول انا شفت ربنا، ده مجرم، كذاب، زند كافر، انت لن ترى الله بعينك هذه في الدنيا، قال انك ﴿لَن تَرَانِي﴾ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ سبحانه وتعالى، فبالتالي كل الذين يتكلمون عن المعاينة ويتكلمون عن هذه قال يقصدون ثمرة قرب القلب من الرب.

انسا ومحبة وباستيلاء سلطان معرفة الله على القلب، والله عز وجل من وراء ذلك كله، يعني يعني مثلا ابن عمر ورد عنه رضي الله عنه كان يطوف بالبيت فجاءه ابن الزبير رضي الله عنه لعله عبدالله بن الزبير قال ليه يعني انا داري زوج بنتك هو طيب البيت قال له اتخطب الي ابنتي وانا ارائي قصد باراء ربي يعني مندمج ومستشعر، فهو في معية الله، بمعنى استغراقه في محبة الله وفي ذكر الله واندماجه، كويس وقرب قلبه من ربه، وانسه مولاه قطع عليه ابن الزبير هذه الاجواء الايمانية، لذلك قال له اتخطب الي ابنتي وانا ارائي شنو؟

اراء شنو؟ ربي، وهذا الاحسان ان تعبد الله كانك شنو؟ كانك تراه هو الاندماج واستشعار عظمة تعالى في القلب، قال وهذا الذي وجده جاب امثلة، عبدالله ابن حرام الانصاري، وهو عم انس ابن النضر، وعبدالله بن حرام الانصاري والد جاد كان يقول واها لريح الجنة، اني لاجد ريح الجنة دون احد، ما الذي حصل له؟

هو ما خيالك؟ يعني ما بيتخيل هو؟ ما خيال؟ حاشاهم عن الخيال، لكن تمكن حب الجنة قلبه واستغرق حب الجنة فكره ووجدانه فصار لا يسمع الا ما شيء يحدثه عن الجنة ولا يرى الا الجنة واها لريح الجنة اني لاجد الجنة دون احد، معنى انا شنو؟ ها؟ يعني كانه انا شايف الجنة هي دي الجنة قدامي، هذا احسان، ونوع مبالغة للقوة العاقلة التي في قلبه التي استولت عليه، ما استولى حب الجنة على قلبه صار سمعه وقلبه تابعا لسلطان شنو؟ ها؟ لسلطان القلب لا لسلطان الحس، قاعد مع الناس في الدنيا وده في جبل ودي المدينة بيقول لهم شنو؟ يقول لهم شنو؟ الجنة، هل هو تخيل ساكت؟ ولا صادق؟ ها هو صادق وهذا ايضا قوله صلى الله عليه وسلم للذين قالوا قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قال وما رياض الجنة؟ قال حين قل ذكري، هذه رياضة شنو؟ الجنة، هي رياض الجنة كيف؟

تقربك من الجنة، تاني جاب مسال قال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي ومنبري شنو؟ روضة من رياض الجنة، طيب الكلام ده معناه شنو؟ روض من رياض الجنة، يعني انت ما بين المنبر، الان اسمها في المدينة شنو؟ في المسجد اسمها شنو؟ شنو؟ الروضة، طيب الروضة دي شنو؟ مختلفة من الجامع، من بقية المسجد مختلفة؟ في موكليته وفي فريشة مختلفة، وفي بناها مش اهم من الجامع ولا حاجة تانية، قلت طيب كيف؟ يعني انت كم مشيت من السودان؟ قعدت في الروضة دي، دخلت الجنة يعني؟ ها ولا كيف كذا؟ ايوه قال شنو؟ سيره هو، طيب هل هذه موجودة الى يومنا هذا؟ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، روضة طبعا اختلف العلماء في تفسيرها، سانقل لك ما من المدارك، من كتب الفقهي كقول الامام النووي وابن حجر وغيره لما شرح الحديث، قالوا روضة من رياض الجنة ما يجده المسلم من المتعة هي متعة الجنة، وما يجد في الروضة من الطمأنينة والسكينة والراحة هدوء النفس معن الروضة الان فيها مكابسة وعفيص ما بتقدر والله العظيم تصلي والله باقي فيصلوكي صلي طب احنا المسلمين لحد يوم الليلة فقهم ضعيف بالمناسبة الزوج يروح ماشي يصلي في الروضة يفجخ الناس قال لي في محلك تفجخ الناس وبعدين اشي تاني قعدت في الروضة صليت ابرك ادي فرصة لزولتي عاد اجي اصلي في الروضة او معناها هي وسيلة تفضي وتدخل الجنة ها قرب الى الجنة الوجود فيها باب من ابواب وسبيل الى الجنة.

وبعضهم قال لا هي قطعة من الجنة موجودة في الارض هكذا، او رضا الله ورضوان الله فيها، لا شك ان كل ذلك شنو؟ محتمل، وقوله الجنة تحت ظلال السيوف فالمراد بالجنة هنا لكن ابن القيم قال شنو؟ قال الروضة التي في المدينة هي روضة لاهل العلم والايمان، لما يقوم بقلوبهم من شواهد الجنة، يعني اذا دخلت الروضة تست لا يتبادر الى ذهنك شيء في الدنيا وتنقطع عن كل شيء في الدنيا وتكون متصل بشنو؟ بالجنة ودي ما لها اي زول باقي لك كان في منافقين بيجوا الروضة في منافقين ولا ما في؟ المدينة ما مليانة؟ ومن اهل المدينة شنو؟ مرض بيصلوا ويركنوا بيصليوا في المسجد ممكن ناس يصلوا في الروضة لكن ما عنده اي قيمة صلاته ما عنده اي قيمة الروضة روضة لاهل الايمان والعلم والتفكر والتدبر والتذكر لما يوصلهم ولما يقوم بقلوبهم من شواهد تدلهم وتقودهم وتفضي بهم الى الجنة، طيب ابن القيم يقول اسمع الكلام ده، جميل كده، يا سلام الكلام الجاي ده كلام رفيع جدا من منزلة المعاينة، اذا الحديث عن الشواهد والامثلة، الحديث عن الشواهد شنو؟

والامثلة، وليس الحديث عن من؟ معاينة من؟ معاينة؟ الذات، انما الحديث عن شواهد وشنو؟ وامثلة، قال شنو؟ قال فاول السائر الى الله والدار الاخرة؟ يعني انت عشان قلبك ده يمشي يسير، طبعا يا اخواننا ابن القيم عنده قناعة راسخة، وانا معه ان الارواح والقلوب تسافر وتسير في طريق سيرها الى الله، تتنقل بين المقامات والمنازل الايمانية، والعباد في ذلك متفاوتون، صح؟ صح ولا ما صح؟ في المعرفة واليقين والتوكل توكل الناس كل واحد ها؟ في ناس ما معنى التوكل؟ وفي ناس توكلهم ماله؟ ها قاطع ما يتهز اصلا والله العظيم والله فلان انا والله بحترفه الزول ده اصلا ما بيزعزع النار قامت في الجزمة بتاعته الناس تجاره قال لهم ما تتجاروا خطفوا بالراحة الجسم مرتب ونريد الله بتكون، ما تتجاروا وتتزعزعوا والواحد يقع في النار، بالراحة بالراحة، اطفوا بشر بتقدروا عليه، بالله رجال ولا ما رجال؟ ها؟ يا اخي قل لي ان شاء الله ربنا يعني يتغمد الذين يعني لقوا الله عز وجل في حادث ان شاء الله ربنا يتقبلهم شهداء جميعا ان شاء الله، يعني جعل الله لهم بعض ابواب الشهادة.

فنرجو ونأمل ونسأل الله ونضرع اليه ان يتقبلهم، الحريق شهيد، ومن صرع عن دابته فهو شهيد، بيموت في حد بتاع ده بقى شهيد، البدع من الحصان شهيد، والبدع من الجمل يموت شهيد، الطيارة كيف؟ ها؟ الطيارة حارة، باب الطواري واحد بيفتحه قال لك، الجمل ده باب الطواري بتاعه مفتح، ممكن تطفي من لكن الطيارة دي والله يا اخوان الطيارة دي يا اخي الطيارة دي خطرة جدا باللهو ده يا اخي انا دلوقتي والله اللي بركب الطيارة بيقول بالله نحنا ركبنا الطيارة دي قال الفقهاء لولا ان السلامة فيها غالبة لافتى الفقهاء

بحرمة ركوبها، انت الطيارة دي كان عينت ليه؟ يعني كان وقفت في النص ما في حاجة اسمها جنب، وبنشر افتح الكبوت، موالي، يعني عشان كده الناس بيعملوا ما يمكن ان يعملوه من التدابير اعقلها وتوكل اللي بيعمله الناس، التدابير والاحترازات، تجيب دخلك كيف في طيارات؟ قال لك حديثة، وتلقى فيها الطفايات بتاعة الناس جوة الطيارة، والله مش والله البيوت الحديثة فيها طفايات، بلا طيارة ما يكون فيها طفايات، يطفئوها بالموية، الحصص ها نحن في الخلا جوا مطار الخرطوم جبل خراطيش بتاعة الموية الحسا شنو؟

قلت طبعا بعد ما الطيارة حرقت وربنا تقبله ان شاء الله بعد يومين في ناس سافروا بطيارة بس الطيارة نحوها نحلهم يا اخوانا نرجع لمطار الخرطوم لانه احدى المحركات تعطلت في ناس غمروا في محلهم قال لك في محلهم غمروا طوالي تذكروا الحريقة اللي قبل يومين دا والله غيتهم في محله دا صحوه في مطار وصلنا عملوا دراسة قال لي طبعا شوف لو كاتب لك تموت بتموت كان فتحوا لك البرد بتموت، وربنا كان كتب لك تحيا بوفر لك اسباب شنو؟ الحياة، ففي واحد عاملين معه عمل لقاء، قال ليه؟ مجموعة من الناس، قد دخلوا حوادث طيارات وطلعوا، اي زول، دخل في طيارة وطلع مشى عملوا معه لقاء لقوا اكبر نسبة في الناس البنت وبنجه كيف شوف السبب قال ليك الذين ركبوا الطيارة وهم يتوقعون حدود شيء يعني اي زول ركب الطيارة توقعت وموت انه تحصل حاجة ده بيكون يتصرف تصرف صحيح، ما بكون حصل له عنصر شنو؟

المفاجأة، شف ربنا دول يمرقوا يخليه يتذكر، قال لك في ناس كويس؟ بيكون راكب في الطيارة، ورابط الحزام، ما متوقع، لمن قال لك في حاجة تطلعه؟ يقول لك يقوم من الكرسي وما قادر يقوم، يقول له فشلته، ما يتذكر انه في شنو؟ انه في حزام، يا من يجو يحرجوا في محل وده مربط، بس ربنا دايره كتفه كده، عشان كده اسمع شف انت السلف يتعلمنا منه الكلام، ده كلام يعني طيران ولا كلام دراسات الكلام دا والله قريته عند السلف، السلف قالوا شنو؟ الاغتراب بالسلامة من المصائب اعظم المصائب، الاغترار بالسلامة من المصايب اعظم المصايب، دي ذات يعني ما توطي لنفسك على عيشة واحدة تقول عندك قروش تقول انا ما بتجيني عوجة ده لمنتج عوجة بجن كويس انت توقع عندك قروش يتوقع تقول شنو؟ مفلس يتوقع اي حاجة كويس؟ الاغترار بالسلامة من المصائب اعظم المصايب، يا اخي ما في حاجة بتمشي طوالي كده على نمط، خذ ان الله يغير ولا يتغير، ربنا يغير بيقلب الامور، لازم يمرقوك فيه يتبرد، بالله زول يقول لك انا نقلوني واسوي شنو؟

انت زول ماك عارف بينقلوك؟ اصله ما خدت في راسك ده ينقلوك من يودوك محلة تانية؟ يقول لك انا نقلوني؟ يا اخي ما ينقلوك؟ دارين محل شنو؟ محل الترطيبة الخرطوم دي محل الترطيبة للناس؟ الزول مما يقول له وديناك ده قلبه بينقطع دارفورما لما تمشي ما فيها ناس قاعدين برضو انت احسن من الناس اللي قاعدين زي ما الناس قاعدين مش اقعد في نصهم في شنو؟ ها؟ دايرين الكهربا والمكيفات الباردة والموية الباردة والايسكريم في دارفور ما في اسكريب امشي اقلب هناك اشتغل هناك دكتور يمشي يشتغل في المستشفيات هناك في شنو؟ ما توطي نفسك على نمط معين شفت كيف؟ طيب قلنا ايها الاحبة اول شواهد سير القلب الى الله والى الدار الاخرة ببساطة هل تريد ان يسير قلبك الى الله والى الدار الاخرة؟ داير طب احد يقول لي دايرينه عشان كده احنا قاعدين نسمع صح؟ طيب تعالوا شنو؟ قال ان يقوم بقلبك شاهد من الدنيا يدل على حقارتها وقلة وفائها وكثرة جفائها وخسة وسرعة انقضائها، ده كله في الدنيا فيه، صح؟

قلة وفائها فيه ولا ما فيه؟ ها؟ خس شركائها، الناس اللي بيشاركوك في الدنيا، ها؟ الناس كلهم بيستووا، مش الدنيا دي؟ اليهود عندهم، والدنيا عند اليهود اكثر مننا، وخسة شركائه وسرعة انقضائها، اذا قام بالقلب هذا الشاهد ترحل القلب عنها وسار في طلب الدار الاخرة، التي قال الله عنها ﴿إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ الحياة الكاملة، الحيوان اي الحياة الكاملة، اما هنا الحياة ناقصة، طيب، يقول فاذا قام بقلبك هذا الشاهد شاهد الدنيا، عندها شنو؟ ما عندها قيمة والله الدنيا دي يا اخوانا يعني الناس معظمينها وهي لا تستحق ان تعظم، لانه الزول يا اخواننا زول بيحرص على المال ليه؟ لانه كان ما بقى عندك مال ما عندك احترام، ما حتقدر تقضي حوائجك، لا تشتري مقالة في تونس معو تقول لو هاك الدين عشان كده القروش دي مجنن الناس جن، يا اخي المسألة في غاية البساطة كويس عيسى عليه السلام كان يقول من ذا الذي يبني على موج البحار دار تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا، في زول بيمشي البحر؟

ها؟ وفي الموج بتاع البحر تعمل لك بيت؟ تبني؟ وبيقنب؟ تلكم الدنيا؟ فلا تتخذوها شنو؟ مش معناه يا اخواننا انا عارف في ناس هينطلق يقول لك يا مولانا الاخرة ذات دار دنيا، والله قال ولا تنسى شنو؟ ها؟ نصيبك من الذرية خلاص نصيبك يعني بكفي نصيبك يعني ما ما الدنيا كلها، تشيل الشيء شنو؟ ها؟ حد بيقضي ليه؟ وتجيب منها لاخرتك، تعمر منها لاخرتك، لكن كان بقى فكرك كله في الدنيا، يا اخي زول انا الظاهر قلت لكم زول قال ليك الزول ده في اليوم ضربوا له العشر مرات، عنده بندورانات وعربات، قال له ضربت في شندي، وفي واحد القبارص ولستك العربية ضربت في شنو؟ في خط الابيض، الشغل كله ضارب،

مشى بعد ما شال الفاتحة قال له يا اخوكم اخوكم نضرب ميتين قل لهم، اخوكم ده ضرب ميتين قنديل، طبعا يا اخي والله الناس الدنيا دي شنو؟ ايوة واعمل لاخرتك كانك غدا اصلا في اشكال لكن العمل عنده منطلقات يعني مثلا شغال وقت الصلاة جا تقفل كان عندك بيعة بالمليارات ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ تقفل وتمشي الصلاة.

انت كده اي حاجة مديها دربها، لكن تبيع وقت الصلاة تبيع، كويس؟ وفي ناس ذاته بيعملوها سمحة، بيفرشوا جنب الدكاكين ويصلوا، يفرشوا انه؟ جنب الدكاكين ويصلوا، الله قال صلوا في الدكاكين؟ في بيوت اذن الله اكتب حتى كان الزباين كتروا في وقت الصلاة طبعا الشيطان بالله زرت القلب من الصباح ما بعد يقول لمن الصلاة امشي الجامع اجي بالله وقت الصلاة دا الزباين يجيبوا صف بيمشي اه؟ يقول لك يا ام هذا من الصباح ما تبيعنا؟ نصلي جنب الدكان، الدنيا لما تتعارض مع الاخرة، وبعدين الدنيا نفسها تتعامل معه بمنطلقات الاخرة، يعني انت تزيد قروشك ليه؟ تكون محددة، مشان تبقى فوق الناس تبقى عالية، لا، عشان تصل تدي مساكين تساهم في عمل الخير تعف نفسك تعي في جناك كويس من ان يتسولوا من ان يتصدق عليهم احد وهكذا يعني حتى يكون عندك فهم في شنو؟ في الدنيا عشان كذا ما قالوا ساكت نعم المال الصالح لانه للرجل الصالح مال في يد غير صالح كرشاش في يد مخمور او مجنون، زول مجنونة ده بندقية او سكران شايل له بندقية بيعمل ها؟

يضرب ساكت طيب فبالتالي اقول هذا الكلام طيب يقول بعد ان ترى شاهد الدنيا على حقيقتها تنتقل ليقوم بقلبك شاهد النار وشاهد النار مهم، قال كانك ترى النار مش انت في الدنيا هنا؟ كانك ترى النار توقدها واضرامها وبعد قعرها وشدة حرها وعظيم عذاب اهلها ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ قل وقد فتحت في وجوههم ابواب النيران وكذلك الجحيم ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ ترى ان ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ ما يغشاهم من فوق دخان ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ من يحموه معناه من دخان ترى ذلك وانهم اذا شربوا من الحميمها ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ اذا حصل هذا في قلبك ما الذي يحصل؟ شوف الكلام اللطيف ده، قال ابن القيم انخلع القلب من الذنوب والمعاصي واتباع الشهوات، انخلع شنو؟ قلبك من شنو؟

ها؟ من الذنوب وشنو؟ والمعاصي، في ناس تقول لك والله يا شيخنا انا بعصي وبتاني برجع بقدر ما اتوب ما قادر، لانه الزوج ده ما قام بقلبه شهيد النار نهائي، ولا شهيد الجنة، شوف ابن القيم قال شنو؟ قال فاذا شاهد بقلبه شواهد النار لبست ثياب الخوف والحذر، لبث قلبه، ثياب الخوف والحذر، وده كلام جميل، القلب بيلبس، لبس قلبه شنو؟ ثياب الخوف وشنو؟ شوف، واخصب قلبه من مطر اجفانه، اخصب قلبه من مطر اجفانه، شوف اي زول بيبكي من خشية الله قلبه بريك، يحيي وينبت فيه النبات الطيب، قال ابن القيم كل من قام بقلبه شاهد من النار هانت عليه كل مصيبة في غير دينه وفي غير قلبه، طيب قال بعد ذلك يأتي شاهد الجنة كويس؟ يرى ما اعده الله للمتقين فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فضلا عما وصفه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من النعيم والسعادة الابديات المفصلة من المطاعم والمشارب والملابس والصور والبهجة والسرور، تربتها المسك حصباؤها الدر بناؤها لبن الذهب والفضة شرابها احلى من العسل.

يا يقوم الذين يخدمونهم، كاللؤلؤ المنثور، الخدامين، هل بيخدموك؟ كشنوك؟ كاللؤلؤ المنثور، على درجة عالية، كويس؟ يرى كل ذلك، فاذا انضم الى هذا الشاهد شاهد المزيد والنظر الى وجه الله عز وجل، وسماع كلامه بلا واسطة، شف انت خلي قلبك يشعر بالحاجات دي، ويحسها تتمكن في قلبك، والله ما تجيك عودة، يا سلام يا اخي، وبينما ده في بين اهل الجنة في نعيمهم اذا سطع لهم نور من فوقهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم ولدينا شنو؟ مزيد استشعر الحاجات دي انا ما اقدر نستشعر الحاجات دي احنا حايمين في المسألة دي راكبين عرباتنا نتزهج وده خش غلط وارمي اشارتك وكده يا اخي نادي بتاع امجاد قبل يومين ينبت الشارع ده كله يا غبي يا غبي وفات قلت له اسمع ما سامعك الدجاج مقفل وسمعتك قال لي احصله لك؟ قال شو اسمعه؟ يا اخي نحنا حايبين من الصباح، اي زول تقول لك كيف؟

يقول لك الليلة سخانة؟ سخانة؟ جد كويس؟ سخانة في الجيب، ودي اصعب من السخانة بتاعة الجو، سخانة في الجيب تقيلة، قال لك قال له اسمع خذ يا تزيدوا مرتبنا يا تنقصوا الشهر لانه المرتب ما قاعد يكفي الشهر يا هو ولا ما يا هو؟ قال له يزيدوا مرتبنا لا شهرا يناسب البلد فبالتالي الشواهد دي لم تقم قلوب الناس ده شنو؟ يا سلام دم الشاهد؟ قال واعظم من هذه الشواهد كلها لمن كان يسير بقلبه الى ربه ان يشاهد جلال الله وجماله وكماله وعزه وسلطانه وقيوميته وعلوه فوق عرشه وتكلمه وخطابه لملائكته

وعظمته سبحانه وتعالى ومن شاهد ذلك شاهد ربا يعاقبه ويثيبه يعطي ويمنع ويرحم ويعز ويذل ويغضب ويغفر اذا استغفر ويعطي اذا سئل ويجيب اذا دعي ويقيل اذا استقيل اكبر من كل شيء اعظم من كل شيء اقدر من كل شيء اعلم من كل شيء احكم من كل شيء سبحانه، كم دخلت في قلبك انت؟

وحاس به ومشاهده وعندك له شواهد ومدركه ومستيقن به، اذا كان ما كدا انت ما حتستفيد من مدارج السالكين، يا سلام، قال تأمل العلوم، في ناس علماء في علم ولا ما في علماء؟ في علماء قاطعين في مجالهم ذا كفار، لكن العلم ده حافظين له حفظ، وبالمناسبة نحنا عندنا الكفار اربعين في المئة من الميزانية للبحث العلمي، العالم الاسلامي، ينفق على العلم واحد من عشرة في المية، يعني واحد السودان متقدم جدا، ينفق على البحث العلمي واحد في المئة، من الميزانية، يعني ما منكسف، واحد في المئة، واحد صحيح في المئة، والله ما تتقدموا، بعدين العلم، انت عارف واحد تلقيه بروفيسور، ها يبقى الشيب وجرى قراية جت بروفيسور راكب عجلة وحي احنا هنا البروفيسور ده كان ما جابوا له عربية زاته وبعدين يبذل نفسه للعلم هنا البروفيسور عشان تقابله روحك تنسله البروفيسور تلقاه قاعد مع الناس وبعدين في ميزة هناك واحد كلمني واحد بروفيسور كاهداب والله كلمني قال لي انت عارف البروفيسور هناك؟

بيقيموه شديد مثلا لو راكب عربية عنده عربية سايق العربية بيقعده جنبه زول اي كلام يقوله يكتبه لانه طالما وصل لدرجة قال مثلا يكون ماشي في يقوم يعلق يقول الشارع دا لو كان كدا او كان كدا لو عملوا كدا بتكون صح دا بيكتبها يمشي ارفع لي الحكومة يطبقوها، ناس العلم دا مهم عندهم جدا جدا، العلم دا شنو؟ ها؟ مهم، ضربة يكتبوا كلام، الناس البروفيسور كلامه يكتبه، بعد مسافة يعرضوه عليه يبدأ بحث ينشر بعد ذلك، ويصححوا ويعدلوا، يا اخي لكن نحنا هنا يا اخي زول عنده دبلوم، يطلع لك في راسك ده، ليه دبلوم؟ يطلع لك يقول لك انا عندي دبلوم، دبلوم شنو يا اخي؟ انت اعدل حاجة يا اخي، كويس؟ فبالتالي شوف العلم ده، شوف الناس العلماء الناس في الذرة وناس وين؟ تعال شوف علم الانبياء علما ولا ما علما؟ ها؟ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ حتى الملائكة ما عرفت ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ﴾ العلوم والمعلومات والعلماء الموجودين في الدنيا وكل المعلومات بما فيهم الانبياء لا يساوون الى علم الله الا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر.

والله عليم والله عليم، عليم دي انت لمن تسمع العليم والله يعلم يا اخي انت لا يقوم بقلب شاهد لهذه المعاني الجليلة وانت تدرك لتدرك هذه المعاني، فاذا قام هذا بقلبك لا شك ان هذا دل على عظمته، شف ابن القيم قال شنو؟ قال فانه يسمع ضجيج الاصوات، باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، فلا يشغله

سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل، الكلام ذا قاعد اقوله في الخطبة طوالي صح؟ جبته من المحلة دي من المدارج، جبته من منزلة المعاينة لا تغلطه المسائل، ولا يتمرد بالحاح الملحين، ولا بدعاء الداعين، سواء من اسر القول ومن جهر به والسر عنده علانية، والغيب عنده شهادة يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى نياط عروقها ومجاري القوت في اعضائها، يضع السماوات على من اصابع يده والارض على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والمال على اصبع سبحانه، ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ والله ربنا لاننا ما عرفناه، من الاشياء الجميلة جدا في مدارج السالكين انه يحدثك عن مثل هذه المعاني بصورة يعني جليلة وبصورة عظيمة، خلاصة ذلك يقول ابن القيم اسمع الكلام ذا اذا طلعت شوف الزولد بيشاهد الحاجات دي فشهد الدنيا وخسته والنار والجنة ويوم المزيد.

وفوق ذلك عظمة وقيومية الله، شاهدت ده حيحصل شنو؟ اذا طلعت شمس التوحيد على قلبك وباش جوانبها الارواح نورها البصائر تجلت بها ظلمات النفس والطبع، الطبع مظلم والنفس مظلمة شمس التوحيد في القلب تجلي كل هذه الامور، قال فتسافر بقلبك الى بيداء امر وتنزل منازل العبودية منزلا منزلا، فانت تتنقل من عبادة الى عبادة تتنوع عباداتك وتنتقل في منازل العبودية والمعبود واحد، صح؟ تذكر وتصلي وتصوم وتجاهد وتنفق وتصل الرحم وتتحمل الاذى محتسبا وصابقا لله كل ذلك انت تتنقل في منازل العبودية ولكنك مقيم على معبود واحد، يا سلام يا ابن القيم يا اخي يا سلام يا ابن القيم شفته كيف؟ بعد ذلك جاء يناقش كلام الهروين قال شنو؟ قال فلنرجع الى شرح كلامه، الكلام الاول شرحوه ان شاء الله نشرحه بسرعه قال شنو؟ قال انها معاينة عين القلب، طيب قال قوله معاينة عين القلب هي معرفة الشيء على نعته، معرفة الشيء على شنو؟

على نعته، ابن القيم ده لطيف، قال ومعرفة الشيء من امور الغيب على نعته انما هو تصور جزئي مجمل وليس مفصل، مثلا قال لك الجنة فيها فواكه، تقول زي الموز والعنب والكذا؟ قال لك ما عنده علاقة مع الموز بتاعك ده نهائي، اسمه موز، الاسم متفق، لكن المعنى مختلف تماما، لذلك يقول عين القلب معاينة عين القلب وهي معرفة الشيء على نعته، قال ابن القيم شف الاستدراك المجمل وليس المفصل، صحيح؟ على نعته شنو؟ المدمن، قال لك في الجنة كده وكده وكده وكده، حكوا لك النعيم، ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ وانهار من خمر ما عنده علاقة اصلا بالشيء الموجود في الدنيا، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لما حدث عن انهار الجنة قال اتظنونها تجري باخدود؟

اتقوا الله جارية في مجرى، والذي نفسي بيده انها تجري بغير اخدود، يعني انهار الجنة تمشي من فوق، تلقاه انهار ماسة في الجنة بفوق ذات تشين من قصاد الطوالي، ما بتكشح فيه وبتشيل طوالي، وعبر ابن القيم عن ذلك في النونية بقوله انهارها من غير اخدود جرت.

سبحان ممسكها عن الفيضان، ما بتفض جزء فبالتالي شوف النعيم ده انت ما تتصور بس انت تؤمن بشنو؟ بهذا الكلام قال شنو؟ قال فان قال شنو؟ علما يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة، قال اصلا علم مبدأ ومعرفتك بالاخرة والله لا تكون صحيحة اذا كان فيها ريبة او فيها حيرة وتردد، ما تتردد في جنة في جنة كلام قاطع، القيامة بتقوم الله بيقومها في قيامها، بيتعذب في القبر يتعذب ولو حرقوك بالنار، وما فضل فيك اي حاجة الله بيعذبك، كلام ما له؟ ها؟ اذا خش في شك المعرفة فيها خلل معناه، طيب، قال شنو؟ والمعاينة الثالثة، المعرفة الصحيحة ما قطع الشك والوسواس، المعاينة الثالثة معاينة عين الروح، وهي التي تعاين الحق عيانا محضا، ابن القيم قال اذا اراد شوف ابن القيم دواعي كيف؟ اذا اراد الروح تعاين الحق اذا اراد بالحق ما كان ضد الباطل فهذا صحيح، الجنة شنو؟ حق والنار حق والنبيون حق، وشنو؟

ومحمد صلى الله عليه وسلم شنو؟ حق اذا قصد بالحق ما دون الباطل، اما اذا قصد بالحق المولى عز وجل ان تعاين الحق، لانه برضه من اسمائه الحق، من اسماءه شنو؟ الحق، اذا قصد بالمعاينة عيانا، الحق جل وعلا قال الا ان يقصد قوة اليقين ومزيد الايمان ونزول الروح في مقام الاحسان والا غير ذلك باطل فانه لا يعاين احد في الدنيا ربه عيانا محضا يا سلام قال والارواح انما طهرت واكرمت بالبقاء، ودي نقطة فلسفية، يا اخوانا الروح تفنى ولا تفنى؟ الروح بتفنى ولا ما بتفنى؟ الزول كان مات؟ عديم مات، روحه مرقت ودفنوه وجسمه اتحلل الروح دي بتتحلل زي زي البدن، وبعدين بيرجعوا يوم القيامة ولا الروح بتظل باقية، شيء عجيب، حس الروح الفينو فيك دي نضحك بها ونبكي بها، لا تفنى ابدا، نعم لا تفنى ابدا، وهذا مذهب اهل السنة والجماعة، ده الحق، الروح لا تفنى عشان كده الحرم قال شنو؟

اكرمت بشنو؟ بالبقاء، الفناء للابدان والاجساد، اما الارواح اما في نعيم، الى القيامة واما في جحيم الى القيامة، يعني اما منعم واما شنو؟ معذبة الى القيامة، فاذا قامت اعيدت الارواح التي كانت اما منعم واما معذبة الى الابدان ثانية، من اجل ان يبدأ الحساب فبها يدخلون الجنة ويخلدون، وبها يدخلون النار ويخلدون، فبالتالي شنو؟ الارواح خلقت للبقاء، هذا هو الحق، قال وما خالف في هذا شرذمة شرذمة من الناس من اهل الالحاد الذين يقولوا الارواح تفنى بفناء الابدان لانها قوة من قواها وهذا ليس صحيح، طيب يقول للبقاء لتعاين سناء الحضرة، السنة معناها النور، والحضرة الالهية نور المعرفة، طيب ويشاهد بها العزة يا سلام، عزة من؟

ها؟ عزة من؟ واحد يقول لك عزة الله في شنو؟ ها؟ في ملكه، عزة الله، قال ابن القيم وعزة الله ثلاثة، عزة القوة، وعزة الامتناع وعزة القهر، عزة القوة بالفتح تسمى يعز الشيء، معناه القوة والامتناع بالكسر، يعز والقهر بالضم يعز، يعز كويس؟

طيب الروح اذا عاينت هذه الامور كويس فانها تجذب القلوب الى فناء الحضرة الى فناء الحضرة فناء شنو؟ الفناء معناه شنو؟ ها؟ قدام البيت الى ثنائي الحضرة وتسوق القلوب والارواح الى ربها جل وعلا، المنزلة القادمة من منازل اياك نعبد واياك نستعين، منزلة الحياة، وهي من اطول منازل اياك نعبد واياك نستعين، لو تذكرون من المنازل الطويلة الرضا.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/100/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com